السياسة الأمنية الروسية تجاه شرق المتوسط (دراسة في المرتكزات والتحديات)

Russian Security Policy Towards The Eastern Mediterranean (A Study of The Foundations and Challenges)

حورية قصعة*
- مخبر الدراسات القانونية البيئية جامعة قالمة -
gassaa.houria@univ-guelma.dz

سليم جداي
- مخبر العلوم السياسية الجديدة جامعة المسيلة-
salim.djeddai@univ-msila.dz

تاريخ الإيداع:2021/10/10 تاريخ المراجعة:2022/03/27 تاريخ القبول:2022/03/28

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز مركزية منطقة شرق المتوسط في السياسة الأمنية الروسية، وهو ما يؤكده الأساس النظري للدراسة - نظريات الجيوبولتيك لماكندر وسيبكمان ولألكسندر دوغين - الذي قدم تفسيرا جيوبولتيكيا للعلاقة الرابطة بين قضايا الطاقة والأمن والوجود الروسي المتزايد في شرق البحر الأبيض المتوسط، كما شكل دافعا لبروز النهج الاستباقي في السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة، والسعي لزيادة مشاركتها في قضايا المنطقة بشكل استراتيجي لتأمين مصالحها الوطنية في كل من منطقة الريملاند والهارتلاند، وهو ما برز من خلال المساعي الروسية لتحيين السياسات وتوظيف آليات أكثر فعالية لمواجهة الضغوط المتزايدة من الجهات الفاعلة العالمية الأخرى، ورهانات البيئة التنافسية.

الكلمات المفتاحية: السياسة الأمنية؛ روسيا؛ شرق المتوسط.

Abstract:

This research paper aims to highlight the centrality of the eastern Mediterranean region in the Russian security policy, which is confirmed by the theoretical basis of the study - the geopolitical theories of Mackinder and Sebekman and Alexander Dugin - which provided a geopolitical explanation of the interrelationship between energy and security issues and the increasing Russian presence in the eastern Mediterranean. An impetus for the emergence of a proactive approach in Russian foreign policy towards the region, and its quest to increase its participation in the region's issues strategically to secure its national interests in both the Rimland and the Hartland region, which has emerged through Russian endeavors to update policies and employ more effective mechanisms to confront the increasing pressures from other global actors and competitive environment stakes.

Keywords: security policy; Russia; Eastern Mediterranean.

* المُؤلف المُراسِل.

مقدمة:

يعتبر تتبع سياقات السياسة الأمنية الروسية تجاه شرق البحر المتوسط من القضايا المعقدة والمتشابكة وتحديدا من الناحية الجيوسياسية، فتزايد حدة التوترات ذات الأبعاد السياسية والقومية والدينية.... - التي تتجلى بشكل واضح في الصراعات التي شهدتها المنطقة - أفرز أنماطا متباينة ومتعددة من التحالفات بين فواعل السياسة الإقليمية والدولية على حد سواء، وهو ما جعل المنطقة كبؤرة توتر مشكلة بذلك تهديدا على مصالح واستراتيجيات القوى الغربية على غرار الإستراتيجية الروسية (الوصول للمياه الدافئة).

وهو ما شكل دافعا للتوجه نحو تبني سياسات متباينة تجاه دول المنطقة على أساس تطوير علاقات - مع أربعة أنواع على الأقل من الجهات الفاعلة - شمال إفريقيا والشرق الأوسط، أعضاء جنوب الاتحاد الأوروبي، الدول المشاركة في التحديات التي يواجهها الكرملين في منطقة البحر الأسود والولايات المتحدة - تتوافق مع التصور الروسي للسياسة العالمية من خلال فكرة إعادة رسم النتائج السلبية لنظام عالمي متمركز في الولايات المتحدة.

إشكالية الدراسة

في ظل بروز منطقة شرق المتوسط كمحور جيوسياسي حيوي، والذي أدى بدوره إلى تحولها إلى منطقة منافسة تحكمها العوامل الجيوبولتيكية والجيواقتصادية بين القوى الإقليمية والدولية، فما هي مؤشرات تضمين المنطقة كأحد محاور السياسة الأمنية الروسية؟

- **فرضية الدراسة**

الأهمية الجيوبولتيكية لمنطقة شرق المتوسط تشكل دافعا لتضمينها كأبرز محاور السياسة الأمنية الروسية.

- **أهداف الدراسة**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- ✓ تحديد الأساس النظري للدراسة - نظريات الجيوبولتيك لماكندر وسيبكمان – الذي يقدم تفسيرا جيوبولتيكيا للعلاقة الرابطة بين قضايا الطاقة والأمن والوجود الروسي المتزايد في شرق البحر الأبيض المتوسط.
- ✓ التطرق إلى عرض أبرز مرتكزات ومحددات السياسة الأمنية الروسية تجاه منطقة المتوسط.
- ✓ رصد أبرز التحديات والرهانات التي من شأنها عرقلة تنفيذ السياسات الروسية تجاه المنطقة.

وتم تقسيم الدراسة إلى العناصر التالية:

1- المنظورات الجيوبولتيكية لتفسير السياسة الأمنية الروسية:

تركز اهتمام العديد من العلماء على أن نظام العلاقات الدولية ستهيمن عليه السياسات الليبرالية، وهو ما تجسد من خلال جادل **فرانسيس فوكوياما** – على سبيل المثال لا الحصر- بأن الحكومات ستصبح في نهاية المطاف ديمقراطيات ليبرالية وأن التصورات الليبرالية ستهيمن أيضا على الشؤون الدولية، ليستدرك لاحقا أهمية العامل الجيوبولتيكي وهو ما برز من خلال تأكيده على أهمية الجغرافيا السياسية في النظام الحالي للعلاقات الدولية، ويعتبر

Halford John Mackinder وNicholas Spykman على أنهما رواد وجهات النظر الجيوسياسية في مجال العلاقات الدولية[1]:

1.1- نظرية قلب الأرض Heartland (هالفورد جون ماكيندر Halford John Mackinder):

حيث ركز **Mackinder** على تأثير Heartland على الشؤون العالمية، إذ جادل بأن "من يحكم أوروبا الشرقية هو الذي يحكم Heartland، ومن يحكم Heartland هو الذي يحكم الجزيرة العالمية، ومن يحكم الجزيرة العالمية يحكم العالم"، كما شدد على أهمية منطقة أوروبا وآسيا باعتبارها قلب الأرض وتهيمن عليها روسيا كقوة برية يسرت لها الاتصالات وممرات النقل وذلك عبر السكك الحديدية العابرة لسيبيريا، والتي تشمل إمكاناتها إحياء الجغرافيا السياسية ووصول روسيا إلى المياه الدافئة في البحر الأبيض المتوسط، وقد حدد **Mackinder** حدود Heartland وأشار إلى أنها تلامس منطقة البحر الأبيض المتوسط بينما تمثل جبال طوروس ومضيق البوسفور حدود Heartland؛ ومن ناحية أخرى فهي نقطة دخول القوة البحرية من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأسود.

2.1- نظرية الهلال الهامشي Rimland (نيكولاس سبيكمان Nicholas Spykman):

من جهته انتقد **Spykman** حجة **Mackinder** بالإشارة إلى أهمية منطقة Rimland، ففي الواقع لم يهمل **Spykman** الأرض والطوبوغرافيا أو طرق النقل؛ لكنه ركز أكثر على أهمية Rimland في السيطرة على العالم، ووفقا له فإن منطقة Rimland هي منطقة تقع بين هارتلاند والقوى البحرية الهامشية التي من شأنها أن تواجه مشاكل أمنية أكبر بسبب موقعها ومواردها الغنية.

وقد جادل Spykman في أن Rimland هي عامل حاسم سيحتوي الهارتلاند، كما حدد تأثيرات العوامل الجغرافية على تحديد قوة الدول، حيث تعد الموارد الطبيعية من العوامل المؤثرة على الكثافة السكانية والهيكل الاقتصادي لأي بلد، كما أكد على أهمية حجم وموقع الدول كعوامل تعزز سياساتها الخارجية في إطار نظام العلاقات الدولية، وبالنسبة إلى Spykman فعلى الرغم من أن الحجم مصدر محتمل للقوة، إلا أن امتلاك قوة بحرية والتحكم في Rimland أمران مهمان أيضا، لذلك حاول إثبات حجته بالإشارة إلى أن الإمبراطورية الروسية قد توسعت نحو الجزء الجنوبي من أوروبا للوصول إلى موانئ خالية من الجليد، مما سيمكن الإمبراطورية الروسية من تعزيز قوتها البحرية، وقد ذهب إلى القول بأن "من يتحكم في ريملاند يحكم أوراسيا: من يحكم أوراسيا يتحكم في مصائر العالم"، كما شدد **Spykman** على أن أهم الممرات المائية لتحقيق القوة العالمية هي بحر الشمال والبحر الأبيض المتوسط والخليج العربي في الشرق الأوسط وبحر الصين الجنوبي الشرقي أيضا.

وبناءا على ما سبق وبإسقاطه على الشؤون العالمية الحالية، لا تزال روسيا القوة المهيمنة في قلب العالم كما تعمل على توسيع نفوذها نحو البحر الأبيض المتوسط، والذي يعد جزءًا مهما من Rimland، لذلك يمكن القول أن السياسة الأمنية الروسية تضم كل من الهارتلاند والريملاند.

[1] Muhittin Tolga özsağlam, "Revival of Geopolitics: Russian Involvement in Eastern Mediterranean (2009-2019)", Utopía Y Praxis Latinoamericana, vol. 25, no. 10, 2020, pp. 522-532, p.523

3.1- الأوراسية الجديدة: أسس الجيوبولتيك الروسية المعاصرة (ألكسندر دوغين Alexander Dugin):

يجمع **Dugin** بين الجغرافيا السياسية الكلاسيكية وتوضيحاته الميتافيزيقية للجغرافيا المقدسة لتكوين رؤيته لمستقبل أوراسيا، حيث عرض علم اللاهوت الجيوسياسي المطبق على رؤيته لعالم متعدد الأقطاب في المستقبل في كتابه "النظرية السياسية الرابعة" والذي تمثل محتوياته تراكمًا لفكر **Dugin** السياسي فيما يتعلق بمسار المستقبل السياسي لروسيا وزوال القوة السياسية الغربية في الساحة العالمية، وتدمج النظرية السياسية الرابعة أفكار **Dugin** عن الأوراسية وتقدم بديلا تنافسيًا لليبرالية الغربية[1].

ومع بداية عام 1991 بدأت الملامح الأولى "للجيوبوليتيك الدوغينية" في البروز وذلك من خلال نشر دوغين مقالا بعنوان (حرب القارات The War of The Continents) وقد تضمن المقال تصوّر**Dugin** للجيوبوليتيك الكبرى للعالم، حيث وصف فيه الصراع الجيوبولتيكي القائم آنذاك بين نمطين مختلفين من القوى العالمية[2]، ليتبلور جوهر رؤيته الجيوبولتيكية في كتابه "أسس الجيوبوليتيكا"، والمتمثلة في ضرورة التكامل الأوراسي والذي لن يتحقق إلا باستعادة الإمبراطورية كمهمة روسية بالأساس نظرا لموقعها الاستراتيجي وإمكانية سيطرتها على المحور الجغرافي للتاريخ الأوراسي، وهو تفسير اعتمد فيه على توظيف الفكرة الجيوبوليتيكة التقليدية لكل من هالفورد ماكيندر **Makinder** و **Haushofer**المتمثلة في توصيف القارة الأوراسية بقلب العالم وروسيا كقلب لقلب العالم[3].

2- شرق البحر الأبيض المتوسط وأمن روسيا: منطق الاستمرارية

مع تعيين **يفغيني بريمكوف** وزيرا للخارجية في عام 1996 برزت مؤشرات دخول روسيا فترة جديدة، حيث ركزت بشكل متزايد على الخارج القريب وحاولت زيادة نفوذها في السياسة العالمية أيضا، والتركيز بشكل أكبر على الشرق الأوسط، وعلى الرغم من أن **يلتسين** كان الرئيس، إلا أن **بريماكوف** هيمن على السياسة الداخلية والخارجية الروسية، وهي السياسات التي اتبعها بوتين أيضا عندما تولى السلطة كرئيس للوزراء، والذي أعلن لاحقا العقيدة العسكرية الثانية في عام 2000 والعقيدة العسكرية الثالثة في عام 2010، هذه المذاهب العسكرية تمثل نقاط تحول فيما يتعلق بتشكيل السياسة الخارجية الروسية، والتي أضفت الطابع الأمني على المؤسسات الغربية بما في ذلك توسع الناتو وأشارت إلى الموقف الجيوسياسي الجديد في حوض أوراسيا[4].

1.2- الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط في السياسة الأمنية الروسية:

أصبح شرق البحر المتوسط نقطة التقاء مهمة من حيث التصور الأمني لروسيا، إذ يمثل هذا التقاطع جزءا مهمًا من Rimland والنقاط الأمنية لروسيا مع حماية قوتها المؤثرة في Heartland-Eurasia، إذ يعتبر شرق البحر الأبيض المتوسط أيضًا منطقة تقاطع للمحيط الهندي عبر قناة السويس وأيضًا ممر باتجاه البحر الأسود يوفر الوصول إلى

---

(1) John Cody Mosbey, Alexander Dugin: Geopolitics at the Confluence of Theology, Tradition, and Eurasia, This Dissertation has been submitted for the Degree of Doctor of Philosophy University of Dublin, Trinity College, 2020, p. 19

(2) جلال خشيب، الجيوبولتيك الروسية الحديثة والمعاصرة طموح النظرية وحدود التطبيق، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، 2018، ص.13

(3) أمينة مصطفى دلة، المخيلة الجيوبولتيكية الروسية والفضاء الأوراسي، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 27 سبتمبر 2016، ص.15

(4) Muhittin Tolga özsağlam , Ipid, p.525

شمال المحيط الأطلسي لبعض دول الشرق الأوسط وآسيا، وهنا تبرز أهمية المنطقة للأهداف الجيوسياسية والإستراتيجية للقوى العالمية والإقليمية بما في ذلك روسيا لعدة أسباب، يمكن رصدها في[1]:

✓ استفادت روسيا من الإرث السياسي للاتحاد السوفيتي، وبالتالي حاولت أيضًا حماية موقعها المؤثر على المستويين الإقليمي والعالمي؛

✓ ركزت روسيا بشكل أكبر على أولوياتها الجيوسياسية منذ فترة **بريماكوف**، لذلك فقد أكدت مؤخرا أنها قوة عسكرية من أجل حماية انخراطها في شرق البحر الأبيض المتوسط؛

✓ تعتبر العقيدة البحرية الروسية دليل على هذه السياسة والتي تم نشرها في عام 2015، حيث قدمت مؤشرا واضحا للأهداف الروسية في المحيط الأطلسي، وبحر البلطيق، والبحر الأسود، وآزوف والبحر الأبيض المتوسط أيضا، كما أظهرت أيضا ضعف روسيا بسبب تواجد الناتو في مناطق محددة؛

✓ تغطي العقيدة الروسية أيضا أهمية طرق الطاقة، والحماية البيئية وما إلى ذلك، وتحدد على وجه التحديد توقعات وأهداف روسيا في البحر الأبيض المتوسط(توفير الاستقرار العسكري والسياسي في المنطقة، وضمان الوجود البحري الدائم لروسيا في المنطقة، وتوسيع مسار النقل البحري من منطقتي القرم وكراسنودار إلى البلدان الإقليمية في حوض البحر الأبيض المتوسط.

2.2- مرتكزات السياسة الأمنية الروسية تجاه منطقة شرق المتوسط:

ترتكز السياسة الأمنية الروسية تجاه شرق المتوسط على مجموعة من المحاور التي توجهها المصالح الروسية في المنطقة، وتنقسم إلى ثلاث فئات: القضايا المرتبطة بوضع القوة العظمى التي تطالب بها موسكو، والمصالح الأمنية والمصالح الاقتصادية، والتي يمكن رصدها في النقاط التالية[2]:

➢ تؤكد العقيدة البحرية الروسية أن روسيا تعتبر شرق المتوسط فضاء استراتيجي لمصالحها على غرار بحر البلطيق والبحر الأسود وبحر آزوف، فمع وصول فلاديمير بوتين إلى السلطة سعى إلى الاستثمار تدريجيا في المشهد الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري في منطقة البحر الأبيض المتوسط؛

➢ تشكل منطقة شرق المتوسط أرضية تنافسية لموسكو، في مواجهة تنامي التدخل الغربي خلال التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وبالتالي تسعى روسيا إلى موازنة النفوذ الغربي على المشهد الأمني لشرق المتوسط كما أشار إلى ذلك **سيرجي لافروف Sergueï Lavrov** في فيفري 2013: "وجود روسيا في البحر الأبيض المتوسط عامل استقرار لمنطقة البحر الأبيض المتوسط"،

➢ هناك شعور دائم بانعدام الأمن تغذيه التهديدات والتحديات التي يفرزها عدم استقرار المنطقة (قضايا إعادة تشكيل الحدود (كوسوفو 1999) والإطاحة بالأنظمة كالعراق 2003 وليبيا 2011)، هذا الشعور شكل دافعا للتوسع

[1] Muhittin Tolga özsağlam, Ipid, p. 526
[2] Igor Delanoë, Le retour de la Russie en Méditerranée, Cahiers de la Méditerranée, no. 89, 2020, p. 23-35, pp.24-28

الدفاعي لروسيا، ففرضية "القلعة المحاصرة" شكلت عاملا للسعي للتمدد الجغرافي الذي بدأ في نهاية القرن الخامس عشر، والذي يرتكز بشكل خاص في البحث عن وصول خال من الجليد إلى البحار (الوصول للمياه الدافئة)؛

- إن البحر الأبيض المتوسط أتاح لروسيا الوصول المباشر إلى الشرق الأوسط، وهي منطقة تعتبرها موسكو استراتيجية، لا يزال يرى جناحه الجنوبي اليوم على أنه الأكثر اضطرابا، تعتبر السلطات الروسية الآن أن أي شكل من أشكال زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط من المرجح أن يمتد إلى منطقة "البطن الناعمة أو الرخوة" لروسيا؛ وهو ما دفع روسيا إلى مراقبة أحداث ما يعرف بالربيع العربي التي شهدتها بعض دول البحر المتوسط منذ عام 2010، وذلك نتيجة تزايد المخاوف من انتشار الإسلاموية الراديكالية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وتغذي حالة عدم الاستقرار المرتفعة بالفعل في القوقاز، لذلك تنوي روسيا التأثير على ميزان القوى في الشرق الأوسط وتعبّر عن دبلوماسيتها حول القوس الشيعي الذي يمتد من إيران إلى سوريا عبر العراق، فالهلال الشيعي الموجه ضد الجناح الجنوبي الغربي لروسيا، يعتبر استراتيجيًا بالنسبة لموسكو من حيث أنه يشكل منطقة عازلة معادية للعناصر المتطرفة ذات الإلهام السني المدعوم أيديولوجيًا وماديًا من المملكة العربية السعودية وقطر؛
- من خلال تأكيد وجودها في شرق البحر الأبيض المتوسط تسعى روسيا إلى إبقاء الضغط العسكري الغربي بعيدًا قدر الإمكان عن صميم مصالحها الإستراتيجية، وبالتالي تنظيم شكل من أشكال "التحويل الاستراتيجي" وكرد على تأكيد الناتو في البلقان أن الحلف سيحصل على مواقع جديدة بالقرب من البحر الأسود[1]؛
- يدعم الوجود البحري الدائم في البحر الأبيض المتوسط وتعزيز المنشآت العسكرية الروسية في شرق المتوسط الطموح لترسيخ مواقع روسية في ميدور والشرق الأوسط على المدى الطويل، وكذلك التأثير على مواقف دول المنطقة ، والتي تميل أكثر إلى الامتناع عن انتقاد تصرفات روسيا بشكل عام، واختيار المزيد النهج المراعي في العلاقات الثنائية مما يؤثر على هوامش نفوذ الدول الغربية وتحالفاتها؛
- انفتاح المنطقة على النفوذ الروسي جعل روسيا تبحث عن موطئ قدم أخرى في شرق البحر الأبيض المتوسط - غير سوريا التي لا تزال نقطة ارتكازها الرئيسية- وهو ما شكل دافعا لدعم الجهود الدبلوماسية الروسية بتعاون ذي طبيعة تجارية، وبالتالي يمكن لطبيعته - بالإضافة إلى الدخل الذي توفره- أن يساعد في توطيد العلاقات الثنائية وإعطائها بُعدًا استراتيجيًا، وتحديدا مبيعات الأسلحة والشراكات النووية
- بالإضافة إلى ذلك أشارت استراتيجيات الطاقة الروسية بوضوح إلى أن روسيا ترغب في زيادة ازدهارها الاقتصادي إلى أقصى حد وتعزيز قوتها في السياسة العالمية من خلال مصادر الطاقة، حيث أكد **بوتين** بوضوح أن روسيا ستظل دائمًا مؤثرة في السياسة العالمية وخاصة باعتبارها أقوى دولة في أوراسيا، والتي تمتد حسب **ألكسندر دوجين** إلى شرق البحر الأبيض المتوسط.

(1) Isabelle Facon, Philippe Gros & Vincent Tourret, L'empreinte Militaire Russe En Mediterranee Orientale A L'horizon 2035, Fondation Pour La Recherche Strat E Gique, Juin 2020, p.06

3.2- مظاهر ديناميكية الدور الروسي في منطقة شرق المتوسط:

شهد حوض شرق البحر الأبيض المتوسط إحياء الجغرافيا السياسية وأيضًا التنافس بين العديد من الجهات الفاعلة حيث تعد روسيا واحدة من الجهات الفاعلة والمهمة في المنطقة، فعليا بدأت روسيا في لعب دور حاسم في حوض شرق البحر الأبيض المتوسط منذ عام 2010 كجزء من Rimland، وتحاول تعزيز مشاركتها العسكرية للسيطرة على طرق التجارة في Rimland وكذلك لحماية الحدود أو طرق الانتقال في هارتلاند، حيث سعت روسيا إلى زيادة تواجدها في الجزء الشمالي من شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال نشر قوة عسكرية دائمة في سوريا وبناء محطة للطاقة النووية في تركيا، بالإضافة إلى العلاقات التجارية والطاقة المكثفة مع تركيا.

ويحتل موضوع أمن الحدود الجنوبية الروسية الصدارة في جدول الأعمال، فبعد زيادة تموضع روسيا في البحر الأسود، برزت التوجهات للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط وأهميته بالنسبة لتعزيز المكانة الدولية الروسية، حيث يعد المرور عبر مضيق البوسفور والدردنيل أمرا بالغ الأهمية في سياق معالجة قضايا تنمية الدولة بالإضافة إلى وجودها في الممرات البحرية العالمية، هذا الأخير ذو أهمية إستراتيجية لاستجابة روسيا لسياسة الولايات المتحدة الخاصة بالهيمنة العالمية على محيطات العالم، حيث عملت روسيا على تحديث أسطولها وأنشأت قوة عمل دائمة للبحرية المتوسطية في عام 2013 [1].

تتحكم مصر في البوابة الجنوبية لنهر ريملاند، لذلك حولت روسيا نظرها إلى هذه المنطقة، ونتيجة لذلك بدأت في الاستثمار في القطاعات الصناعية من خلال اقتراح إنشاء منطقة صناعية قريبة من قناة السويس وكذلك محطة للطاقة النووية في مصر لزيادة تواجدها اقتصاديا وعسكريا في بوابة الريملاند، وهنا تبرز أهمية العامل الطاقوي في العلاقات بين روسيا ومصر.

ومن ناحية أخرى تعمل روسيا أيضا على زيادة مشاركتها الاقتصادية لحماية ريادتها للطاقة في السوق الأوروبية من خلال التحكم في إمدادات الطاقة في جزء كبير من Rimland، والذي يرتبط أيضًا بمفهوم الحجم الذي اقترحه Spykman، وعلى اعتبار حداثة الجزء الشرقي من شرق البحر المتوسط ضمن توجهات السياسة الأمنية الروسية، تحاول روسيا العمل على تحسين علاقاتها الإستراتيجية والاقتصادية مع العديد من دول المنطقة على غرار لبنان وإسرائيل، وبالتأكيد لم تهمل أيضًا أهمية عامل الطاقة في هذه المنطقة، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

[1] Ruslan Mamedov, Russia: Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, 06 August 2021, RIAC, from : https://2u.pw/ZE5VA

جدول رقم 1: قيمة الصادرات والواردات الروسية مع دول شرق المتوسط لسنة 2018

المبادلات التجارية الروسية	قبرص	تركيا	مصر	لبنان	سوريا
الصادرات	786.52	21.31	7.06	460.77	400.15
الواردات	12	4.23	527	11.5	4.24
حجم المبادلات	**798.52**	25.54	7.533	471.82	424.15

بليون دولار مليون دولار

المصدر: Muhittin Tolga Özsağlam, Revival of Geopolitics: Russian Involvement in Eastern Mediterranean (2009-2019), Artículos Utopía Y Praxis Latinoamericana, AÑO: 25, n° EXTRA 10, 2020, pp. 522-532, p.531

3- تحديات تنفيذ السياسة الأمنية الروسية في منطقة شرق المتوسط:

لا يزال البحر الأبيض المتوسط يشكل مفترق الطرق الاقتصادي والاستراتيجي للقارات الثلاث، فالوصول إلى البحر الأبيض المتوسط يعني الوصول إلى الجزيرة العالمية والوصول للجزيرة العالمية يعني الوصول للسيطرة على العالم وهو ما أدركته القيادة الروسية التي سعت للتأثير الجيوسياسي والجيواقتصادي على القرارات الاقتصادية والدبلوماسية والأمنية لدول المنطقة، والوصول إلى الخليج الفارسي من الساحل الشرقي للولايات المتحدة عبر البحر الأبيض المتوسط وقناة السويس، ولكن لتحقيق تلك الأهداف لابد من مواجهة التحديات المطروحة على المستويين الداخلي والخارجي.

1.3- 2.3- تحديات البيئة الداخلية وتداعياتها على تنفيذ السياسة الأمنية الروسية تجاه شرق المتوسط:

تواجه السياسة الأمنية تجاه شرق المتوسط العديد من التحديات والرهانات على المستوى الداخلي والتي يمكن رصدها في النقاط التالية:

1.1.3- تحديات مرتبطة بالبعد البشري:

تشهد روسيا تناقضا بارزا من حيث عدد السكان وشساعة المساحة، حيث تقدر مساحة روسيا 17,098,242 كلم^2 مقارنة بعدد السكان الذي عرف تدبدبا في النسب المسجلة، ففي حين بلغ عدد سكان روسيا في بداية التسعينيات ما يقرب من 149 مليون، ومع بداية 2020 بلغ عدد السكان الروس حوالي 146 مليون مسجلا ارتفاعا قدره 03 ملايين بعد انخفاض مستواه مع بداية عام 2007 إلى 142 مليون، وبالرغم من الارتفاع المسجل من المتوقع أن يستمر عدد سكان روسيا في التراجع حيث تشير المؤشرات إلى أن عدد سكان روسيا سيبلغ 130 مليون في عام 2025 وربما ينخفض إلى أقل من 100 مليون بحلول عام 2050[(1)].

من جهة أخرى فعلى الرغم من أن الثقة داخل المجتمع وتجاه المؤسسات وصانعي القرار هي مؤشر رئيسي لقدرة المجتمع على تطوير كامل إمكاناته الإنتاجية، إلا أن هناك مؤشرات تؤكد أن روسيا تواجه العديد من التحديات فيما يتعلق بقضية التماسك الاجتماعي، حيث يتجاوز عدد المهنيين الذين يسعون لمغادرة روسيا 50٪ في قطاعات معينة، وهذا

(1) Tiina Takala, "Russia of Challenges" , Ministry of Defence, Finland, 2008, p.24

لا يقلل من الإمكانات الإبداعية لدعم التنمية الاقتصادية في الدولة فحسب، بل يزيد من هروب رأس المال ويقلل من الاستهلاك المحلي حيث يقدر عدد الجالية الروسية بأكثر من 1.5 مليون روسي في الخارج (إلى جانب دورها المعروف كمصدر للطاقة، أصبحت روسا مصدِّرا لرأس المال المالي والبشري ...) وهو ما خلق ارتفاع في أشكال متنوعة من السخط الشعبي، بما في ذلك الإحباط من تقديم الخدمات العامة، والعوائق المتصورة أمام السعي وراء التطلعات المهنية والقيود المفروضة على الحريات السياسية، بما ينعكس على قدرة الدولة على جذب الكفاءات الأجنبية، والتي يمكن أن تلعب دورا إضافيا في المرحلة المقبلة من تطوير الاقتصاد الروسي[1].

ضف إلى ذلك فقد خلقت التفاعلات المعقدة بين تدفق عائدات الطاقة وجودة مؤسساتها المحلية وديناميكيات التماسك الاجتماعي حواجز في السعي إلى التطوير الكامل للموارد المادية والبشرية للبلد، وعليه قد يشكل هذا المزيج عائقا رئيسيا أمام التنمية الاقتصادية المستقبلية لروسيا نظرا لأن هذه الموارد هي أهم الأصول في البلاد.

2.1.3- تحديات ذات أبعاد اقتصادية:

واحدة من أهم التحديات التي تواجهها السياسة الأمنية الروسية على المستوى الداخلي في الوقت الحاضر هو ضعف النمو الاقتصادي، فقد سجلت مستويات النمو عام 2016 نسبة 0.3٪ و1.6٪ في عام 2017 و2.2٪ في عام 2018، بينما سجل عام 2019 نمو أقل من 2٪، كما شهد مؤشر الناتج المحلي الإجمالي الرئيسي ارتفاعا بنسبة قدرها 1.7٪ في جويلية 2018 (على أساس سنوي)، كما لا تزال حصة الاقتصاد الروسي في الاقتصاد العالمي منخفضة، فعلى الرغم من تراوح حصة الاتحاد من 5٪ إلى 12٪ من الاقتصاد العالمي خلال فترة الاتحاد السوفياتي، إلا أن حصة روسيا حاليا أقل من 2٪ أي في نفس المستوى مع كوريا الجنوبية، في حين أن الصين والهند والبرازيل تتفوق إلى حد كبير على روسيا على الرغم من ثرائها في الموارد الطبيعية والأراضي[2].

ضف إلى ذلك فتعرض الاقتصاد الروسي لأزمة العملة خلال الفترة الممتدة ما بين في 2014-2015، أدى إلى انخفاض قيمة الروبل الروسي (RUR) بأكثر من النصف، وموجة جديدة من التضخم، وتراجع الدخل الشخصي، وتقلص الناتج بمقدار 2.7 % التراكمي، وقد نتجت الأزمة عن مجموعة من العوامل الاقتصادية والجيوسياسية: الانخفاض الحاد في الأسعار الدولية للنفط - عنصر التصدير الرئيسي لروسيا- والنزاع مع أوكرانيا (ضم شبه جزيرة القرم ودعم الانفصالية في دونباس)، مما أدى إلى في عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ضد روسيا، ومع استقرار وضع الاقتصاد الكلي عاد الاقتصاد الروسي إلى النمو وإن كان ذلك بوتيرة بطيئة، فلا تبدو الآفاق على المدى المتوسط أفضل على الرغم من الانتعاش الجزئي لأسعار النفط[3].

من جهة أخرى فإن سياسة التضخم تشكل تحديا آخرا لروسيا على المستوى الداخلي، ففي سنة 2015 قام البنك المركزي الروسي (يعتبره الاقتصاديون الدوليون أحد أكثر المنظمين نجاحا في العالم غالبا) بتطبيق سياسة أسعار الفائدة

---

(1) Kenneth Rapoza, Russia's Three Biggest Problems, 24/01/2013, Accessed 10/01/2022, Retrieved from: https://2u.pw/lZFFf

(2)Sergey Efremov, The Challenges of Russia’s Economy: An Overview, 04 /11/2019, Accessed 17/07/2020, Retrieved from: https://2u.pw/OW04c

(3) Marek Dabrowski & Antoine Mathieu Collin, Russia’s growth problem, Policy Contribution Issue n°04, | February 2019, p.02

المرتفعة ليصل سعر الفائدة الرئيسي إلى ما يقرب من 17٪، وذلك في محاولة للحد من الضغوط التضخمية وخفضه تدريجيا في السنوات التالية من أجل تحفيز الاستهلاك، وعلى الرغم من تسجيل انخفاض آخر في السعر الرئيسي في نهاية أكتوبر 2019 إلا أنه لم يتجاوز حدود 6.5٪، كما يحتفظ المواطنون الروس بودائع تتجاوز قيمتها 18 تريليون روبل، في حين أن الناتج المحلي الإجمالي الكلي يبلغ 89 تريليون روبل وذلك عام 2016، وهو ما يفرز تحديا أمام تحفيز الاستثمار والإنفاق والاستهلاك الخاص الجديد، من جهته يشير **German Gref** (رئيس البنك الروسي Sberbank) إلى أن الوضع الحالي للاقتصاد الروسي هو نتيجة للتحديات الإدارية، لاسيما على المستوى البيروقراطي[1].

2.3- تحديات البيئة الخارجية وتداعياتها على تنفيذ السياسة الأمنية الروسية تجاه شرق المتوسط :

على خلفية الاتجاهات الدولية الإقليمية والعالمية الجديدة وسياسة القوى الكبرى تشهد المساعي الروسية لتنفيذ سياستها الأمنية تجاه شرق المتوسط العديد من التحديات يمكن حصرها في :

1.2.3- حلف شمال الأطلسي (NATO) كتحدي لتنفيذ السياسة الأمنية الروسية في المنطقة:

يرسم مشروع العقيدة والمفهوم الأمني والتعليق العسكري السياسي المرتبط به صورة مقلقة لدى الخبراء الاستراتيجيين الروس تجاه المفهوم الاستراتيجي لحلف الناتو، والذي يتحدى حسب تصورهم الوضع العسكري الاستراتيجي والهيكل بأكمله الذي يعتمد عليه الدفاع عن المصالح الروسية، خاصة في ظل تصميم هيئة الأركان العامة 17 على تنفيذ التدابير المضادة التي اقترحها القادة السياسيون لتوسيع الناتو، وهو ما يخلق رهانات للأمن الروسي يمكن حصرها في :

مطالبات إقليمية على روسيا، والتدخل في شؤونها الداخلية، محاولات التعدي أو تجاهل المصالح الروسية في حل قضايا الأمن الدولي ومعارضة تعزيز روسيا كمركز لعالم متعدد الأقطاب؛ خلق النزاعات المسلحة خاصة بالقرب من حدود روسيا و / أو حلفائها؛ تكوين وتعزيز القوات ومجموعات القوات التي تخل بتوازن القوات بالقرب من مياه روسيا أو حلفائها؛ توسيع الكتل والتحالفات العسكرية ضد مصالح روسيا و / أو الأمن العسكري لحلفائها؛ إنشاء وتجهيز ودعم وتدريب الجماعات المسلحة في الخارج لإعادة نشرها لشن هجمات على روسيا و/ أو حلفائها أو ضد المنشآت والهياكل على حدود روسيا أو حلفائها ؛ العمليات التي تهدف إلى تقويض الأمن أو الاستقرار العالمي والإقليمي، بما في ذلك إعاقة عمل أنظمة C2 الحكومية والعسكرية الروسية، والأنظمة التي تدعم أداء القوات النووية واستقرارها القتالي ، وأنظمة الإنذار بالهجوم الصاروخي، وأنظمة الدفاع المضادة للصواريخ البالستية، وأنظمة المراقبة الفضائية؛ إعاقة تشغيل مرافق تخزين الذخائر النووية ومحطات الطاقة والمنشآت الكيميائية والمنشآت الأخرى التي يحتمل أن تكون خطرة؛ العمليات المعلوماتية ذات الطبيعة الفنية أو النفسية أو غيرها ضد روسيا و / أو حلفائها ؛ التمييز ضد الروس في الخارج؛ والإرهاب الدولي[2].

---

[1] Sergey Efremov, Ipid

[2] Stephen j Blank, Threats to Russian Security: The View From Moscow, Strategic Studies Institute, July 2000, p.18

هذه القائمة الشاملة من التهديدات العسكرية والسياسية تصور الناتو ليس فقط في شكله الموسع كتهديد يمكن استخدامه لفك أساس السيطرة العسكرية على الأسلحة، والسيطرة السياسية والحكم على الدولة، والاستقرار الاجتماعي العام.

من جهة أخرى أثرت هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية تأثيرا عميقا على التوازنات الإقليمية، حيث أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر سياسة التدخل الأمريكية في جميع أنحاء العالم باسم "الحرب على الإرهاب، مع التصميم على تحدي وتغيير الوضع الراهن، حيث قامت البحرية الأمريكية بعودة مذهلة إلى شرق المتوسط والتي غيرت بشكل جذري تكوين القوة البحرية في المنطقة، كما أطلق الناتو من جانبه عملية المسعى النشط لدعم الولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى عملية الحامي الموحد التي قام بها الحلف عام 2011 في ليبيا[1].

2.2.3- التواجد الصيني في مناطق النفوذ الروسي:

يشكل صعود الصين فعليا تهديدا مباشرا لمكانة القوى الكبرى وعلى وجه الخصوص تلك المجاورة لها، وهو ما خلق مخاوف روسية بشأن تنامي القوة الصينية، فالأراضي الروسية المتاخمة لها قليلة السكان والتي تشهد هجرة أعدادا كبيرة من المواطنين الصينيين الذين يعبرون الحدود للاستقرار في سيبيريا، وهو ما اعتبره كثير من الخبراء الروس مساعي لتغيير النسيج البشري للمنطقة والمراهنة على القوة البشرية، خاصة وأن سيبيريا تعتبر من الأقاليم التي تتوفر على مخزون كبير من موارد الطاقة والموارد الطبيعية الأخرى غير المستغلة والتي تسعى الصين للوصول إليها في ظل تنامي مستويات التحديث، وهو ما تؤكده مطالب الصين الإقليمية بجزء كبير من سيبيريا[2]، وعلى الرغم من الوصول إلى تسوية؛ لكن لا تزال المخاوف الروسية قائمة من إحياء المطالب الصينية بأي من هذه الأراضي.

من جهة أخرى فإن سعي الصين لدعم الحضور الصيني في منطقة شرق المتوسط بشكل أساسي من خلال الاستثمار الاقتصادي بدلا من القدرات العسكرية، جعلها بديل أكثر موثوقية وأقل تدخلا في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، وهو ما ساعدها على ربط طريق الحرير البحري بموانئ جنوب أوروبا وشمال إفريقيا على البحر الأبيض المتوسط ضمن استراتيجية خيط اللؤلؤ، كما تخضع جميع دول الحوض تقريبا للاستثمارات الصينية، والتي قد تصبح على المدى المتوسط أداة هيمنة للصين في المنطقة، حيث تمتلك الشركات الصينية بالفعل القدرة على تقييد الوصول إلى بعض موانئ البحر الأبيض المتوسط.

كما أن البنية التحتية للموانئ والمحطات ليست المجال الوحيد الذي تبرز فيه الصين كمستثمر موثوق: كابلات الاتصالات البحرية التي تربط تونس وإيطاليا وليبيا واليونان، وتحمل ما يقرب من مجمل الأجهزة الإلكترونية العابرة للقارات، وتطوير ما يسمى بـ "المنتديات القطاعية" مع الشركاء الإقليميين ، لتكون بمثابة منصات تعاون لمختلف القطاعات ، وخاصة التعاون الزراعي والبحري ، لزيادة وزنها الدبلوماسي في المنطقة.

---

(1) Serhat Güvenç & Sitki Egeli, Changing Naval Balances in The Eastern Mediterranean: Implications for Turkey, Turkish Policy Quarterly, Vol.15, No.01, Spring 2016, P.100

(2) Vladimir Skosyrev, "Brothers Forever II: Fifty Years Later", Vremya MN, CDPSP 53, no. 29, July 2001, pp.1,2

ضف إلى ذلك بروز مؤشرات على خضوع الجيش الصيني للتحديث بمعدل أسرع بكثير من الجيش الروسي، ويرجع ذلك إلى أن الصين تعتبر أكبر عميل للأسلحة الروسية، مما يطرح إمكانية تغير ميزان القوة التقليدية الروسية الصينية بشكل مطرد لصالح بكين، وهو ما خلق مخاوف من نوايا الصين المستقبلية تجاه روسيا لدى العديد ن الخبراء الروس؛ على الرغم من أن روسيا لا تزال تمتلك ترسانة نووية كبيرة.

3.2.3- تداعيات تحولات البيئة الجيوسياسية والجيو اقتصادية لشرق المتوسط على تنفيذ السياسة الأمنية الروسية:

شهدت المنطقة تغيرات جيوسياسية كبيرة على مدار العقد الماضي، حيث أصبحت التطورات التي تحدث داخل المنطقتين (الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط) مترابطة بشكل متزايد وامتد تأثيرها إلى ما هو أبعد من حدودهما، وتحديدا مع الانتفاضات العربية التي انتشرت في جميع أنحاء العالم العربي وما زالت مستمرة في العديد من الدول، كما أن الانسحاب الأمريكي من العراق في عام 2011 وصعود ما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش) قد ساهم في انعدام الأمن الإقليمي وعدم الاستقرار، وفي موازاة ذلك خلقت نتائج إكتشافات الغاز الجديدة قبالة سواحل شرق المتوسط إضافة إلى التطورات في النزاع القبرصي، والسياسة الخارجية الجديدة لتركيا في ظل حزب العدالة والتنمية (AKP) رهانات ذات أبعاد أمنية على المنطقة وجوارها، مما ساهم في خلق فضاء جيوسياسي ديناميكي[1].

وعليه ففي الواقع يتم تحديد البيئة الأمنية لشرق البحر الأبيض المتوسط اليوم من خلال أربع ديناميكيات مترابطة على الأقل: 1) اكتشافات الطاقة، 2) العداوات الجيوسياسية وتوازنات القوى الجديدة، 3) الضرورات الأمنية (البشرية) الجديدة، و 4) الاهتمام المتزايد بالمنطقة من القوى الخارجية.

تعتبر الاكتشافات الأخيرة والمستمرة للهيدروكربونات في شرق البحر الأبيض المتوسط من بين الدوافع الرئيسية للديناميات الجيوسياسية والأمنية المتغيرة في المنطقة، فقد نتج عن احتياطيات الغاز خلق العديد من الفرص والرهانات على دول المنطقة ومحيطها المباشر، وتحديدا في إطار ما يطلق عليه بالهيكل الأمني الناشئ حديثا في شرق المتوسط (الشراكات الثلاثية قبرص واليونان وإسرائيل / قبرص ومصر واليونان) وانعكاساته على الأمن الإقليمي.

وبالتالي تدفع الجغرافيا السياسية الجديدة لشرق المتوسط الفواعل الإقليمية والدولية لإعادة تشكيل حساباتها الإستراتيجية وتوقعاتها الدولية، فإذا كانت النتائج الجديدة المتعلقة بالطاقة قد أعطت أهمية جيوسياسية وجغرافية اقتصادية للمنطقة وهذا مهم لأمن الطاقة في الدول الإقليمية، إلا أنه كان عاملا لخلق حالة من عدم الأمان أدت إلى تغيير أنماط العداء والصداقة بين الدول في شرق البحر المتوسط بشكل ملحوظ خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وكذلك تغيرت موازين القوى الإقليمية.

[1] Zenonas Tziarras, The New Geopolitics of The Eastern Mediterranean - An Introduction, pp. 05-10, Zenonas Tziarras & Others, The New Geopolitics of The Eastern Mediterranean Trilateral Partnerships and Regional Security, Oslo, Friedrich-Ebert-Stiftung and Peace Research Institute Oslo (PRIO), 2019, p.05

خاتمة:

بناءا على ما تم التطرق له من خلال محاور الدراسة يتضح أن التوجهات الدولية الراهنة لهندسة السياسة العالمية تبرز مكانة العوامل الأمنية الجيوبولتيكية للدول في تعزيز وضعها الاستراتيجي والجيوسياسي، وعلى الرغم من أن التطورات التكنولوجية قد غيرت بالتأكيد الشؤون الاقتصادية والعسكرية؛ إلا أن هذه العوامل لا تزال تحتفظ بمكانتها الجيوسياسية المهمة، وقد تعززت أدوارها مع اكتشاف الغاز والموارد الطبيعية الأخرى، مما دفع روسيا للسعي لزيادة نفوذها على المستوى العالمي.

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين لعبت روسيا دورا حاسما في جوارها القريب، والذي يقع أساسا في قلب الأرض، ليمتد تركيز السياسة الأمنية الروسية إلى منطقة الريملاند من أجل تعزيز دورها كلاعب عالمي في نظام العلاقات الدولية، ويعتبر حوض شرق البحر الأبيض المتوسط موقعا استراتيجيا داخل منطقة الريملاند، لذلك تحاول روسيا الموازنة بين توظيفات القوة بشقيها (القوة الناعمة والقوة الصلبة استخدام قوتها العسكرية وتقنياتها وترسانتها النووية وشركات الطاقة الكبيرة لديها....) لزيادة وجودها وحماية مصالحها في شرق البحر المتوسط كجزء مهم من منطقة الريملاند، وهو ما برز من خلال توظيف القوة الصلبة عن طريق التدخل العسكري المباشر في الأزمة السورية،....هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبرز مؤشرات السعي لتعزيز الوجود الروسي في المنطقة بتوظيف العامل الإقتصادي من خلال إبرام اتفاقيات و عقد شراكات، وزيادة مستويات الاستثمار في دول المنطقة، ويعتبر أحد العناصر الرئيسية للسياسة الأمنية الروسية في منطقة شرق البحر المتوسط الفرعية - وبشكل أوسع في الشرق الأوسط - هو الرغبة في ضمان تفاعل مستقر مع اللاعبين الرئيسيين في سوق الطاقة وتعزيز هيمنتها على هذا السوق.

وعليه ومن هذا المنظور فإن اهتمام موسكو المكثف بالقضايا الإقليمية يرتبط بالعديد من العوامل: 1) الحاجة إلى ضمان الاستقرار في سوق الغاز من خلال إنشاء صيغ ائتلافية لتنظيم أسعاره؛ 2) صادرات الطاقة النووية؛ 3) المراقبة والإدراج الجزئي في أكثر مشاريع التنقيب عن الطاقة وإنتاجها وتصديرها من المنطقة، 4) ضمان أسواق أو فضاءات لتجريب والتأكد من مدى فعالية وتطور الأسلحة الروسية.

وبالتالي وعلى الرغم من وجود العديد من المؤشرات على مركزية منطقة شرق المتوسط في توجهات السياسة الأمنية الروسية، إلا أن هذه الأخيرة تواجه العديد من التحديات المتباينة على المستويين الداخلي والخارجي، وهو ما يفرض على صانع القرار الروسي ضرورة العمل على خلق آليات تكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات المطروحة.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

التقارير

1. أمينة مصطفى دلة، "المخيلة الجيوبولتيكية الروسية والفضاء الأوراسي"، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 27 سبتمبر 2016
2. جلال خشيب، "الجيوبولتيك الروسية الحديثة والمعاصرة: طموح النظرية وحدود التطبيق"، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، 2018

المراجع باللغة الأجنبية

1-Books :

1. Berti Nygren, "Putin's Attempts to Subjugate Georgia: From Sabre-Rattling to the Power of Purse", **Roger E.** Kanet, Russia: Re-Emerging Great Power, USA, Studies in Central and Eastern Europe, 2007
2. Zenonas Tziarras, "The New Geopolitics of The Eastern Mediterranean - An Introduction", pp. 05-10, **Zenonas Tziarras & Others**, The New Geopolitics of The Eastern Mediterranean Trilateral Partnerships and Regional Security, Oslo, Friedrich-Ebert-Stiftung and Peace Research Institute Oslo (PRIO), 2019, p.05

2- Articles

1. Igor Delanoë, "Le retour de la Russie en Méditerranée", Cahiers de la Méditerranée, no. 89, 2020
2. Jacek Wieclawski, " Challenges for the Russian Foreign Policy – the Lesson of the Georgian Conflict", Asian Social Science, Vol. 7, No. 8, August 2011
3. Muhittin Tolga özsağlam, "Revival of Geopolitics: Russian Involvement in Eastern Mediterranean (2009-2019)", Utopía Y Praxis Latinoamericana, vol.25, no.10, 2020, pp. 522-532
4. Vladimir Skosyrev, "Brothers Forever II: Fifty Years Later", Vremya MN, CDPSP 53, no. 29, July 2001

3- Thesis

1. John Cody Mosbey, "Alexander Dugin: Geopolitics at the Confluence of Theology, Tradition, and Eurasia", This Dissertation has been submitted for the Degree of Doctor of Philosophy University of Dublin, Trinity College, 2020

4- Report :

1. Isabelle Facon, Philippe Gros & Vincent Tourret, "L'empreinte Militaire Russe En Mediterranee Orientale A L'horizon 2035", Fondation Pour La Recherche Strat E Gique, Juin 2020
2. Marek Dabrowski & Antoine Mathieu Collin, "Russia's growth problem", Policy Contribution, Issue n°04, February 2019
3. Martin Russell, "Seven economic challenges for Russia", EPRS: European Parliamentary Research Service, July 2018
4. Stephen j Blank, "Threats to Russian Security: The View From Moscow", Strategic Studies Institute, July 2000
5. Tiina Takala, "Russia of Challenges", Finland, Ministry of Defence, 2008

4- Websites :

1. Andreas Stergiou, Russian Policy in The Eastern Mediterranean and The Implications for EU External Action, The European Union Institute for Security Studies (EUISS), 25/07/ 2012, Accessed 22/08/2020, Retrieved from: https://2u.pw/ZDOc3

2. Dmitry Gorenburg, Russia's Naval Strategy in the Mediterranean, 18/09/2019, Accessed 25/08/2020, Retrieved from: https://2u.pw/5HfXd

3. Kenneth Rapoza, Russia's Three Biggest Problems, 24/01/2013,: Accessed 10/01/2022, Retrieved from: https://2u.pw/lZFFf

4. Ruslan Mamedov, Russia: Towards a Balance of Interests in the Eastern Mediterranean, 06 August 2021, RIAC, from : https://2u.pw/ZE5VA

5. Sergey Efremov, The Challenges of Russia's Economy: An Overview, 04 /11/2019, Accessed 17/07/2020, Retrieved from: https://2u.pw/OW04c